(فإنْ رأيت كذا) و (رأيك) إنما يُكْتَبُ بها إلى الأكفاء والمساوِينَ لا يجوز أن يكتب بها إلى الرؤساء والأستاذِينَ لأن فيها معنى الأمر ولذلك نُصِبَتْ ولا يَفْرُقون بين من يكتب إليه (وأنا فعلْتُ ذلك) وبين من يكتب إليه (ونحن فعلنا ذلك) و (نحن) لا يكتب بها عن نفسه إلا آمِرٌ أو نَاهٍ لأنها من كلام الملوك والعظماء قال ا عزّ وجلّ : (إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) وقال : (إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بَقَدَرٍ) وعلى هذا الإبتداء خوطبوا في 18 الجواب فقال تعالى حكايةً عمن حضره الموت : (رَبّ ارجعون لَعَلّي أعْمَلُ صالحاً فيما تَرَكت) ولم يقل رَبّ ارجعن .

وربما صدَّرَ الكاتب كتابه ب (أكرمك ا) (وأبقاك) فإذا توسط كتابه وعدَّد على المكتوب إليه ذنوبًا له قال : (فَلَعَنَكَ ا وَأخْزَاكَ) فكيف يكرمه ا ويلعنه ويخزيه في حال ! وكيف يُجْمَعُ بين هذين في كتاب وقال أبْرَوِيزُ لكاتبه في تنزيل الكلام : (إنما الكلام أربعة : سؤالكَ الشيء وسؤالك عن الشيء وأمرك بالشيء وخبرُك عن الشيء فهذه دعائم المقالات إن التُمس إليها خامِسٌ لو يوجد وإن نَقَصَ منها رابع لم تتم فإذا طَلَبْتَ فأسْجح وإذا سألت فأوْضِحْ وإذا أمَرْتَ فاحْكِمْ وإذا أخْبَرْتَ فخفق) وقال له أيضاً : (وأجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول) يريد الإيجاز وهذا ليس بمحمود في كل موضع ولا بمختار في كل كتاب بل لكل مقام مقال ولو كان الإيجاز محمودًا في كل الأحوال لجرَّده ا تعالى في القرآن ولم يفعل ا ذلك ولكنه